التوازن الدولي واثره في احتلال ايطاليا عام ١٩١١ من خلال الصحافة الايطاليا

بحث تقدم

د.علي نشمي حميدي

المقدمة

كان هذا البحث ثمرة جهد علمي مضني بذلته في اثناء وجودي في ليبيا للتدريس هناك بين الاعوام ١٩٩٧-٢٠٠٠ حيث كنت متصورا ان الجامعات الليبية تعتمد الترقية العلمية استنادا الى البحوث العلمية كما هو الحال في الجامعات العراقية، لذا فكرت بكتابة مجموعة من البحوث تتماشى مع توجه الجامعات العلمي في الاهتمام بالتاريخ الليبي الحديث وهو اختصاصي العلمي والتركيز على الاحتلال الايطالي لليبيا.

يوجد في طرابلس مركز بحثي متطور هو مركز (جهاد الليبين) اذ توجد في هذا المركز معلومات ومصادر كثيرة جدا عن الاحتلال الايطالي لليبيا واثناء البحث هناك والذي كان يوميا كون احد اصدقائي يعمل فيه، اطلعت على بعض الصحف الايطالية التي لم تكن مترجمة الى العربية ولكن هذه الصحف مشار اليها اشارات سريعة جدا وبذلك جمعت بعض المصادر الايطالية من هذا المركز وفي اثناء تواجدي في تونس عام ١٩٩٨ لقضاء العطلة الصيفية تعرفت على صديق ايطالي شاءت الصدفة ان يكون صحفيا و في اثناء الحديث عن مشروع البحث الذي اعمل عليه فاجأني بان هنالك ارشيفا طويلا عريضا في روما للصحف الايطالية ومبوب حسب المواضيع حيث يوجد عنوان هو الاحتلال الايطالي الى ليبيا، هنا وجدت ضالتي ولذلك قام هذا الصديق الرائع (سلفي تورتي) بارسال عشرات الصحف الايطالية المستنسخة التي تخص الاحتلال الايطالي لليبيا، والاعظم من ذلك قام بترجمة الكثير منها الى الانكليزية وعند اطلاعي على هذه المصادر وجدت فيها مادة هائلة جدا تصلح لكتابة عشرات البحوث العلمية، بل انها تصلح لرسالة دكتورا قيمة.

لقد وجدت في هذه الوثائق معلومات كثيرة عن اثر التوازن الدولي في اوربا الذي دفع ايطاليا لاحتلال ليبيا وقد تم استغلال التوازن الدولي بشكل عظيم وفعال.

ان الظروف الموضوعية والتاريخية والسياسية والاقتصادية تظافرت بشكل جدي لخلق شعور طافح وعارم في ايطاليا من اجل احتلال ليبيا.

كان للتوازن الدولي اثر فعال وحاسم ومباشر في دفع الصحافة الايطالية لحكومتها وقبل ذلك الشارع الايطالي لركوب حملة الحرب لاحتلال ليبيا.

ان مخاوف ايطاليا من تحولها الى دولة ثانوية لا حول لها ولا قوة وهي تلك الدولة وذلك الشعب صاحب المشاعر العظيمة بالفخر والغرور كونهم امتداد لحضارة الرومان التي خضعت لها شعوب البحر المتوسط كافة.

اخذ هذا الشعور القومي الاستعلائي يتناقض كثيرا مع واقع الدولة والشعب الايطاليين فايطاليا ضعيفة تعاني من فشل يلحقه فشل في سياستها الخارجية وعدم القدرة على المناورة الستراتيجية كونها من الدول الثانوية في اوربا من الناحية العسكرية والسياسية والاقتصادية وايضا هناك فشل وتدهور اقتصاديين في الداخل فالبطالة والجوع تضرب اطنابها بين فئات الشعب الايطالي.

نتيجة لذلك ظهر شعور استعلائي قومي يطالب الحكومة باخذ حصتها الاستعمارية في افريقيا واسيا والتي لم تبق لها فرنسا وانكلترا غير ليبيا ارضا تستعمرها.

استغلت الصحف الايطالية كل شيء ممكن وغير ممكن لتهيئة الشارع الايطالي ودفعه ودفع حكومته للتوجه لاحتلال ليبيا.

كانت حجة التوازن الدولي واحدة من اهم الحجج التي تحججت بها الصحافة الايطالية للوصول الى اهدافها الاستعمارية.

فقد ادعت هذه الصحافة ان الامن والسلام في العالم لا يحصلان دون وجود توازن بين الدول والذي يعني عدم تضخم دولة او حلف في اوربا على حساب دول او احلاف اخرى، ففي حالة حصول هذا الاختلال سيكون حافزا للدولة الاكبر والحلف الاكبر

للسيطرة على العالم، لذلك يجب ان يكون هنالك توازن دولي يمنع الاختلال وبالتالي يمنع الحرب ويحقق السلام.

تحت طائل الاعتبارات السابقة استغلت الصحافة الايطالية كل تطور سياسي او عسكري يحصل في اوربا او خارجها من اجل خلق مخاوف داخلية للشعب والحكومة الايطالية في ان التوازن الدولي قد اختل في غير صالح ايطاليا لذلك يجب ان نعيد التوازن باحتلال ليبيا كي تبقى ايطاليا دولة محترمة ولكي يحقق هذا الاحتلال الايطالي توازنا يمنع الحرب العالمية بين الدول الاوربية.

ان التوازن الدولي نظرية كان لها صدا كبير في بدايات القرن العشرين ولذلك سخرتها الصحافة الايطالية بشكل ذكي وعملي لاحتلال ليبيا.

الصحافة الايطالية والتنافس الدولي حول ليبيا

أن الصحافة الايطالية أخذت تركز على جانب مهم جدا في دعواها لاحتلال ليبيا وهو الخوف من سقوط الاخيرة بأيدي دولة أخرى وبذلك تفقد ايطاليا فرصتها التاريخية في السيطرة على ليبيا وتفسح المجال لدول أخرى مثل فرنسا وانكلترا وأمريكا لتبني لها إمبراطورية كبيرة في الشاطئ الجنوبي للبحر المتوسط والذي لا يبعد سوى بضع كيلومترات عن صقلية.

فقد حذرت الصحف من محاولات بريطانيا وفرنسا للتوغل في ليبيا من خلال ادعاء معارضتها لأية محاولة ايطالية للتوغل داخل الأرض الليبية حيث شنت هذه الصحف هجوما على فرنسا التي أخذت تمد نفوذها من تونس إلى ليبيا[١] بل أن صحف أخرى أخذت تكتب مقالات ضد التواجد الفرنسي في تونس والجزائر كنوع من الهجوم الاستباقي قبل أن تبادر فرنسا بالاحتجاج على الاحتلال الايطالي لليبيا.[٢]

كانت المخاوف من وصول قوات أوربية أخرى قبل الايطاليين إلى ليبيا سببا في قيام الصحافة الايطالية بحمله لشحذ الهمم وضرورة الاندفاع بقوة من اجل السيطرة على ليبيا حيث ان الفرنسيين والانكليز لم يشبقوا مكانا في البحر المتوسط لم يسيطروا عليه وان تأخر الايطاليون عن ليبيا فهذا يعني سقوط ليبيا بأيدي دول أخرى.[٣]

لم يكن الاحتلال المباشر وحده يخيف الايطاليين من منافسة الاوربيين لهم.

1-Giornale L'Italia, Roma,15 febbraio 1911
2-Giornale-Corriere d'Italia, , Roma 15 febbraio,1911
3-Magazeno, lidea naziorale, , Roma 8, marzo 1911

بل أن المصالح الأوربية البسيطة داخل ليبيا كانت تثير مخاوف الايطاليين بحيث تستغلها الصحافة الايطالية وتقدمها إلى الشارع الايطالي وكأنه توغل أوربي في قلب المصالح الايطالية فتراهم يقلبون الدنيا عاليها سافلها لمجرد اخذ بعض الشركات الأوربية لامتياز خط ملاحي بين ليبيا الى اوربا[١] كما أن بناء بعض الشركات الأوربية بعض الفنادق في ليبيا تثير مخاوف الصحافة الايطالية بحيث تصوره تلك الصحافة وكأنه هجوم شرس سيوقف التطور والمصالح الايطالية في ليبيا .[٢]

أن الصحافة الايطالية في عام ١٩١١م حذرت بشكل يوحي من أن التأخر ليوم واحد عن ليبيا يعني تجدد الأحلام الأوربية الفرنسية والانكليزية وكذلك الأحلام الألمانية الجديدة وان حصول هكذا احتلال يعني حدوث حروب كثيرة بين الدول الأوربية من أجل السيطرة على ليبيا[٣] كما أن عدم وصول ايطاليا إلى ليبيا سيحرك الانكليز والفرنسيين للسيطرة عليها خوفا من العملاق الألماني الذي سيسعى للتوسع شرقا ضد المصالح الانكليزية في مصر وغربا ضد المصالح الفرنسية في تونس والجزائر لهذا علينا نحن الايطاليين ان نحسم الآن قضية ليبيا لصالحنا كي لا يحيط بنا الأوربيون من كل مكان ومن ثم تصبح ايطاليا دولة ضعيفة يحيط بها الأعداء.[٤]

وصل الوضع إلى مرحلة خطيرة في نهاية الشهر السابع وبداية الشهر الثامن من عام ١٩١١م بحيث أخذت الصحف الايطالية تناقش الوضع الدولي والمنافسة الدولية وأثرها على احتلال ليبيا.

لذلك اخذ السياسيون الايطاليون يتشاورون بشكل خفي وظاهري في تقييم ردود الفعل الأوربية من احتلال ليبيا وهل أن تركيا سترد ردا كبيرا على الاحتلال واذا ردت فما هي إمكانات التصدي؟ وهل أن الدول الأوربية ستقف مع ايطاليا او مع تركيا في هذا الرد المحتمل [٥] كما أن الصحف الايطالية نشرت آراء لأحاديث دارت في الخفاء ما

1-Magazeno Lidea nazionale,Roma, 29 marzo 1911
2- Magazeno Lidea nazinale ,Roma,29,30 matzos 1911
3-Gionale Lastampa,Turinto,13 guano 1911
4--Giornale Lastampa,Turnito,13,14,giagno 1911
1-Giornale Lastampa,Turinto,2,agosto,1911

بين السياسيين الايطاليين في مدى احترام فرنسا للاتفاق المعقود بينها وبين ايطاليا في بداية القرن العشرين حول تقسيم شمال إفريقيا بين ايطاليا وفرنسا بحيث تسيطر فرنسا على تونس والجزائر والمغرب وايطاليا على ليبيا هذا الاتفاق الذي عقد قبل عشر سنوات من الاحتلال حيث شككت الصحف الايطالية من بقاء فرنسا على موقفها واحترامها لهذا الاتفاق فان اطمئنانها على مستعمراتها في تونس والجزائر والمغرب قد يغير من موقفها اتجاه ايطاليا.[١]

كما أن الدول الأوربية الأخرى التي عقدت اتفاقيات مع ايطاليا والتي وافقت بمقتضاها ايطاليا على حصول بعض الدول على امتيازات و لاسيما في الدولة العثمانية في مقابل إطلاق يد ايطاليا في ليبيا هذه الاتفاقيات بدأت الصحف الايطالية تحذر منتتصل هذه الدول من تعهداتها السابقة إلى الحد الذي تطالب فيه بامتيازات جديدة في مقابل الموافقة على احتلال ليبيا لهذا يجب استغلال الوضع الدولي وحسم الموضوع فورا [٢]

أن الاستعداد للحرب ضروري جدا الآن كما تقول الصحف الايطالية فأن لم نحسم الموضوع عسكريا فأن هذه الاستعدادات مفيدة من جانب آخر في الضغط على الدول الأوربية لاحترام رغبة ايطاليا في ليبيا وأيضا تكون عاملا رئيسا في الحصول على أعظم التنازلات من قبل تركيا لايطاليا في ليبيا دون الحاجة الى دخول حرب.[٣]

لم تبق الصحف الايطالية شاردة ولا وارده في الوضع الدولي من دون ان تستغله في اثارة الشارع والحكومة الايطاليين نحو الحرب فقد ادعت هذه الصحف ان سيطرة ايطاليا على ليبيا هي النتيجة الطبيعية والمثالية لخلق توازن دولي في البحر المتوسط أما سقوط ليبيا بأيدي دولة أخرى فهذا يعني انهيار التوازن الدولي في أوربا والبحر المتوسط إلى الحد الذي تتحول فيه دول أوربية معينة (المقصود فرنسا) إلى عملاق دولي وتحول ايطاليا إلى قزم غير مؤثر في السياسة الدولية.[٤]

2--Giornale Lastamp, Turinto,4,agosto 1911
3- Giornale Lastampa, Turinto 5 gusto 1911
4-Giornale Lastampa, Turinto ,7 gusto 1911
1-Giornale Lastampa, Turinto, 8, agosto,1911

ان الحملة التي شنتها الصحف الايطالية حول أهمية استغلال الظرف الدولي وحسم موضوع ليبيا لصالح ايطاليا قبل تغير هذا الظرف في غير صالح ايطاليا مما يجعل الاحتلال أكثر صعوبة حيث بدأت هذه الحملة منذ عام ١٩١٠م وأخذت الأحزاب الايطالية العنصرية تطلق نداءات الحرب والاحتلال.[١]

ان هذه الحملة المطالبة باحتلال ليبيا قد احرجت المصالح الايطالية في ليبيا لان العثمانيين بدوا يتخوفون من اهداف الايطاليين في ليبيا لذلك كانت الحكومة الايطالية تطالب الصحف الايطالية بعدم التركيز على موضوع ليبيا الى الحد الذي يثير المشاكل لايطاليا في الخارج ولا سيما في تركيا و الدول الاوربية المنافسة الاخرى[٢]

ان هذه الحملة التي استعرت اخيرا كانت لها بدايات بسيطة في عام ١٩٠٣م حيث اخذت بعض الصحف تضخم بعض الاحداث البسيطة مثل حصول انكلترا على ارض في طرابلس لبناء مستودع قرب الميناء اذ وصفته تلك الصحافة بانه توغل اقتصادي سينهي كل فرصة مستقبلية لايطاليا في ليبيا[٣]

ان هذه المبالغات كان القصد منها شحذ همم الايطاليين نحو ليبيا فهي الامل الوحيد الباقي لهم والبعيد عن ايدي الدول الاستعمارية الاخرى وان ضاعت ضاع ذلك الحلم الجميل الذي يتغنى به الايطاليون[٤]

كانت المصالح الاقتصادية حاضرة امام الصحافة الايطالية في حملتها لاستخدام المخاوف الايطالية من وصول القوات والمصالح الاجنبية الى ليبيا قبل الايطاليين فحذرت هذه الصحف من سقوط مناجم الكبريت الليبية المزعومة بيد الانكليز او الفرنسيين فأن سقوطها بايديهم يعني استحالة سيطرة الايطاليين عليها مستقبلا[٥]

كان للتطور السياسي في اوربا اثر كبير على مخاوف الايطاليين من فقدانهم دورهم في التوازن الدولي في حالة عدم احتلال ليبيا لهذا كانت الصحف الايطالية تستغل أي

2- Giornale Grand L' ltalia,Roma, 16,settembre 1910
3- Giornale Grandi L'ltalia, Roma,15, settembre,1911.
4-Giornale Latribuna,Roma,,11,marzo 1903
5-Giornale Latribuna, Roma, 15, marzo, 1903.
1--Giornale Latribuna, Roma,12, ,maggio,1905

تطور دولي من اجل شن حملة دعائية لاحتلال ليبيا ففي عام ١٩٠٨م سيطر حزب تركيا الفتاة على السلطة رافعا شعارات قومية واكد على التمسك بالمصالح العثمانية ونتيجة لذلك حصلت تطورات في اوربا ادت الى نشوء توتر كبير ما بين الدول الاوربية وتركيا ولهذا خافت الصحف الايطالية من تحول هذا التوتر الى صراع قد يدفع الاوربيين لاحتلال اجزاء من الدولة العثمانية كما فعلت النمسا في ضمها للبوسنة والهرسك[١]

ادت هذه التوترات الى خلق مخاوف لدى الدولة الايطالية لهذا بدأت تقيم معاهدات واتفاقيات مع الدول الأوربية الاخرى كي تضمن مساعدة اوربا لها في مشروعها لاحتلال ليبيا[٢]

لقد كانت حوادث البوسنة والهرسك دافعا للصحافة الايطالية في للتحذير من اختلال الوضع الدولي ضد رغبة ايطاليا في ليبيا.

لقد استفادت الصحف الايطالية كثيرا من الاختلال الذي حصل في التفاهمات والتحالفات الدولية بعد عام ١٩٠٨م الذي سيطرت فيه حكومة تركيا الفتاة فقد اضطرت هذه الحكومة الى اقامة علاقات قوية مع المانيا والنمسا بسبب خوفها من إطماع روسيا وايطاليا لهذا أكدت الصحف الايطالية على ان ألمانيا والنمسا سوف لا يكونا إلى جانب ايطاليا في ليبيا لان تركيا قد أعطت امتيازات كثيرة لا سيما لألمانيا. وبهذا سينتهي التحالف الثلاثي بين ايطاليا وألمانيا والنمسا الذي وافقت فيه هذه الدول على احتلال ايطاليا لليبيا لان تأييدهما لايطاليا سيغضب العثمانيين وبذلك ستنتهي المصالح الألمانية في الدول العثمانية.

كانت هذه التحولات سببا في هستيريا الصحافة الايطالية في عام ١٩٠٩م و١٩١٠م.[٣]

2- Giornale Latribana, Roma,10,ottobre,1909.
3-Giornale Lastampa, Turinto, 20, ottobre, 1909.
1- Giornale Lastampa, Turinto,2,ottobre,1911.

نظرا لهذه الهستيريا نشطت الدبلوماسية الايطالية مع ألمانيا والنمسا لكسب تأييدهما في رغبة ايطاليا في ليبيا وقدمت بذلك الكثير من الوعود من اجل تحييدهما في هذه الحرب المستقبلية.

كان لنجاح فرنسا في المغرب بعد عام ١٩١١م قد غير الخارطة السياسية في البحر المتوسط لصالح فرنسا وزحزح كثيرا الوضع الدولي هناك لذلك بدأت الصحف الايطالية توجه أسئلة وانتقادات مباشرة إلى المسؤولين الايطاليين في ضرورة الإسراع إلى ليبيا من اجل إعادة التوازن الدولي في أوربا والمتوسط وضرورة حصول ليبيا على حصتها المتفق عليها مع فرنسا بعد ان حصلت فرنسا على المغرب[١]

أن الحساسية المفرطة للصحافة الايطالية اتجاه المنافسة الدولية لايطاليا في ليبيا جعلها تثور وتشعل الشارع الايطالي كلما مرت سفينة أجنبية إلى جوار الساحل الليبي حيث تتصورها محاولة من تلك الدولة في مد نفوذها إلى ليبيا[٢]

أن التأخر في احتلال ليبيا كانت تفسره الصحافة الايطالية في كل الأحيان نابع من مؤامرة دولية ضد ايطاليا تقودها منظمات دولية ودول خارجية طامعة في ليبيا لمنع ايطاليا من الانطلاق والتطور.[٣] وهذه هي نظرية المؤامرة التي تتحدث عنها دائما الدول القومية.

أن احتلال ليبيا ضرورة تاريخية كما تدعي الصحف الايطالية من أجل عدم انهيار التوازن الدولي فبدون هذا الاحتلال تأخذ دول أوربية حجما اكبر مما تستحق مثل فرنسا ودول تحرم من حقها مثل ايطاليا مما يفسح المجال لفرنسا أن تطمع بالمزيد.[٤]

لقد كان شعار حماية مركز ايطاليا العالمي والأوربي مرفوعا طيلة الأشهر الثلاثة التي سبقت احتلال ليبيا إلى الحد الذي انجرفت إليه صحف كثيرة مردده الشعارات العنصرية نفسها التي تطلقها الصحافة الاستعمارية الداعية للحرب.[٥]

2- Giornale Lastampa, Turinto,11,12,settembre,1911.
[2] -Giornale llcorriere della sera,Melano,11, settembre 1911
[3]- Giornale corriere d'ltatia, Roma,13,14 settembre,1911
[1] - Giornale Lastampa, Turinto,11,settembire 1911
[5]- Giornale llsecolo,Melano,12,settembre,1911

فقد تغيرت طموحات الايطاليين اتجاه ليبيا بتغير الحملة الصحفية نحو الحرب فقبل أشهر قليلة كانت الصحف تطالب بالحماية الايطالية على ليبيا كما هو الحال مع انكلترا في مصر وفرنسا في المغرب ولكن هذا المطلب تغير قبل الاحتلال بشهرين ليتحول الى الاحتلال الكامل والمطلق لليبيا كحق شرعي لايمكن التنازل عنه[١].

لقد تمادت الصحافة الايطالية في شعاراتها المطالبة بالاحتلال الى الحد الذي عدت فيه ليبيا بلدا اوربيا وليس افريقيا لانه امتداد لايطاليا ولا يحق لاحد ان يكون هنالك غير ايطاليا[٢]

بل ان ليبيا هي مفتاح السيطرة على كامل البحر المتوسط وأية دولة تحكم سيطرتها على ليبيا يمكنها التحكم في البحر المتوسط وبذلك يختلق نوعا من التوازن الاوربي في المتوسط[٣]

اندفعت الصحافة الايطالية بهستيريا هجومية تهكمية اتجاه التاخير في احتلال ليبيا قبل ايام من احتلالها وتكلمت بلهجة متشنجة عن اولئك المترددين في الذهاب الى ليبيا وهي الارض الاخيرة التي بقيت لايطاليا لم تلتهمها الدول الاستعمارية فقد ضاع كل شي من ايطاليا ولم يبق لها سوى ليبيا فان ضاعت فلا يحق لنا ابدا ان نعيش او ندعي ان ايطاليا دولة كبيرة ومحترمة[٤]

في الايام القليلة السابقة للحرب ونظرا لشراسة المقالات الايطالية احس الاتراك والليبيين بقرب الحرب هناك[٥]

لهذا بدات حملة في الشارع الليبي ضد الايطاليين واخذ الليبيون يتصلون بالدول الاخرى كي يمنعوا ايطاليا للتوقف عن هجومها المرتقب ونظرا لهذه التطورات وخوفا من التدخل الخارجي سارعت ايطاليا بالهجوم على ليبيا[٦]

---

[1]-Giornale Llmessaggero, Roma, 15,settembre,1911.
[2]-Giornale corriere della sera, Melano, llsettembre, 1911.
5-Giornale l' ltalia, Melano,, 17settertre 1911.
1- Magazeno, Lllustrazion,ltalia, Roma,24,SETTENBRE,1911.
2- Giornale corriere d'Italia, Roma, 24, settembre, 1911.
3-Giornale Latribuna, Roma, 24, ,settembre, 1911;giornale L'Italia 24,settembre,1911

لقد أثرت الصحافة الايطالية تاثيرا كبيرا على الرأي العام الايطالي وعلى الحكومة الايطالية من خلال استخدامها لعامل التوازن الدولي ولعبة التنافس الاستعماري بين الدول الاوربية من اجل شحذ همم الايطاليين وحكومتهم للاسراع في احتلال ليبيا وقد نجحت الصحافة الى حد كبير في استخدامها لهذا العامل لذلك تحفز الشارع الايطالي وتحركت الحكومة الايطالية لاحتلال ليبيا بعد ان تظافر هذا العامل مع عوامل اخرى كثيرة اوجدتها وضخمتها الصحافة الايطالية للوصول الى احتلال ليبيا.

الخاتمة

استغلت الصحافة الايطالية بشكل عظيم وفعال مبدء التوازن الدولي في دعايتها ونشاطها لدفع الشارع والحكومة الايطاليين للتوجه الى ليبيا.

لم تكتف هذه الصحافة بنقل الاحداث الخارجية التي تتناقض مع مبدء التوازن الدولين، بل انها حللتها وفلسفتها وطوعتها بشكل ذكي جدا لخدمة اهدافها الاستعمارية.

بذلك لم تكن تلك الصحافة مجرد وسيلة اعلام محايدة، بل اصبحت وكانها نشرات فكرية سياسية تعبر عن اديولوجية معينة استنادا على حقائق مضخمة ومبالغ فيها.

ان هذا الشيء لم يكن ليحدث دون وعي ودراية من تلك الصحافة باسس التوازن الدولي وبذلك تمكنت من استغلال ثغرات هذا التوازن لتبرير افكارها وسمومها الى الشارع والحكومة الايطالية والقارئ لتلك الصحف يحس بان التوازن الدولي حقا قد

خرق وبذلك يقتنع بما تمليه الصحافة الايطالية في ضرورة احتلال ليبيا لاعادة التوازن الدولي.

لم تكتف الصحافة بخلق هذا الجو المشحون والمقتنع بخرق التوازن الدولي، بل انها قامت بفعل ذكي مرافق لذلك وهو تضخيم الاستنتاجات الخاصة بطموحات الدول المنافسة لايطاليا من خلال هذه الاحداث التي ادعت انها خرق للتوازن الدولي وبذلك كونت شعورا متراكما في خلق الخرق الحاصل في التوازن الدولي وايضا خلق العداء المباشر لتلك الدولة التي قامت بالخرق وهي دائما فرنسا وانكلترا والمانيا وبذلك يكون احتلال ايطاليا الى ليبيا فيه اشياء كثيرة هي اولا اعادة الحق الايطالي المسلوب وثانيا اعادة التوازن الدولي وثالثا الانتقام من الدولة التي قامت بالخرق ورابعا منع هذه الدول المارقة في نظر الصحافة الايطالية من ان تصبح ماردا يهدد السلام والامن في اوربا والعالم.

ان مبدء التوازن الدولي فكرة غير محددة ومؤطرة الجوانب، ففي كل زمان يضاف اليها شيئا او ينقص منها شيئا اخر حسب الظروف، كما ان الدول تضيف في بعض الاحيان اطرا لهذا التوازن قد تتجاهله دول اخرى وتبعا لهذا الشيء قامت الصحافة الايطالية تستغل اي تطور يحصل في ليبيا من خلال مشروع اقتصادي تفكر فيه دولة اجنبية خرقا للتوازن الدولي واعتداء مباشر على المصالح الايطالية وقوة مضافة للدول المنافسة لايطاليا ولهذا كانت هذه الصحافة تصول وتجول بشعارات التوازن الدولي تبعا لتلك التطورات انفة الذكر والتي لاتمت بصلة الى التوازن الدولي والتنافس الحقيقي بين الدول الاوربية.

ان الجو المشحون الذي خلقته الصحافة الايطالية يؤكد مدى الانكسار النفسي وعمق المشكلات الداخلية بحيث اصبحت ليبيا هدفا لا يمكن الاستغناء عنه ابدا او التساهل فيه فايطاليا لم تكن تملك شيئا اطلاقا فهي تنتقل من فشل سياسي الى اخر في اوربا وخارجها ومن انحطاط اقتصادي الواحد تلو الاخر وصيحات رافضة للدولة، ولهذا كانت الصحافة الايطالية توجه ابواقها لابسط انسان في الشارع الايطالي لتحدثه عن ان ليبيا هي مفتاح كل مشاكل ايطاليا وتحدث المثقف الايطالي عن التوازن الدولي

والتنافس الاوربي وضرورة احتلال ليبيا لبقاء هذا التوازن فان اختلاله يعني ضياع ايطاليا.

هكذا نجحت الصحافة الايطالية في شحذ الشارع الايطالي ونخبه المثقفة والسياسية نحو ليبيا ولهذا انتقلت الجموع كلها لتحقيق هذا الهدف المنشود.

المصادر

1. Giornale L'Italia, Melano, 15 febbraio, 1911**.**
2. Giornale-Corriere d'Italia, Roma, 15 febbraio, 1911.
3. Magazeno, lidea nazionale, Roma, 8 marzo, 1911.
4. Magazeno Lidea nazionale, Roma, 29 marzo, 1911.
5. Magazeno Lidea nazionale, Roma, 30 marzo, 1911.
6. Giornale Lastampa, Turinto, 2, agosto, 1911.
7. Giornale Lastampa, Turinto, 4, agosto, 1911.
8. Giornale Lastampa Turinto, 5, agosto, 1911.
9. Giornale Lastampa, Turinto, 7 , gusto, 1911.
10. Giornale Lastampa, Turinto, 8, gusto, 1911.
11. Giornale Lastampa, Turinto, 13, guano, 1911.
12. Giornale Lastampa, Turinto, 14, guano, 1911.
13. Giornale Grandi L' ltalia, Roma, 16, settembre 1910.
14. Giornale Grandi L' ltalia, 15, settembre, 1911.
15. Giornale La tribuna, Roma, 10,ottobre,1909
16. Giornale La tribuna, Roma, 11, marzo 1903.
17. Giornale La tribuna, Roma, 12, maggio, 1905.
18. Giornale La tribuna, Roma, 15, marzo, 1903.
19. Giornale llcorriere della sera, Melano, 11 settembre 1911.
20. Giornale corriere d' ltalia, Roma, 13, settembre, 1911.
21. Giornale corriere d' ltalia, Roma, 14, settembre, 1911.
22. Giornale llsecolo, Melano, 12, settembre, 1911.
23. Giornale Lastampa, Turinto, 11, settembre 1911.
24. Giornale Llmessaggero, Roma, 15, settembre, 1911.
25. Giornale L'ltalia, Melano, 17, settembre 1911.
26. Magazeno, Lllustrazion, , Roma, 24, settembre, 1911.
27. Giornale corriere d'Italia, Roma, 24, settembre, 1911.
28. Giornale La tribuna, Roma, 24, settembre, Roma, 1911.
29. Giornale L'Itlia, Melano, 24,settembre,1911